كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في اللّقاء السنويّ الثامن عشر لشركاء مركز الدروس الجامعيّة في زحلة والبقاع (CZB)، يوم السبت الواقع فيه 29 حزيران (يونيو) 2019، في الساعة الثانية عشرة والنصف، في تعنايل.

في لقائنا اليوم، أودّ أن أعبّر لكم عن تمنيّاتي الوديّة لاستجابتكم دعوتنا كي نلتقي معكم شركاء الحرم الجامعيّ لجامعة القدّيس يوسف في زحلة والبقاع. إنّه لقاءٌ يجمعنا سلطات مدنيّة ودينيّة، ومدراء مدارس ومؤسّسات، ورؤساء شركات ومسؤولين من المجتمع المدنيّ، لأنّ التعليم، سواء كان عاليًا أو مدرسيًا، هو شأنٌ من شؤون الوطن برمّته، فالأمر يتعلّق بقضيّة يحملها الوطن بأكمله هو ثروة هذا الوطن بأسره ورأسماله. معًا نحمل هذه القضيّة، سواء في لحظات الحياة العاديّة أو في الأزمات الصعبة التي نرزح تحت وطأتها، وخصوصًا عندما تكون الأزمة الإجتماعيّة والإقتصاديّة تتناول اليوم أمور الحياة الأساسيّة ومنها الصحّة والتعليم. فلا بدّ لي أن أوجّه إليكم كلّ الشكر من الفكر والقلب على تعاونكم مع إدارة حرم الجامعة ها هنا في تعنايل وزحلة على أكثر من مستوى لتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئ لأربعين سنة ونيف خلت وقد قام بتخريج الآف الاختصاصيين العاملين في حقول شتى في سبيل النموّ الاجتماعي والاقتصادي في زحلة والبقاع.

من الانجازات التي حقّقتها الجامعة في هذه المنطقة العزيزة، كيف لا نذكر ونحن في عيده الأربعين المعهد العالي للهندسة الزراعيّة والغذائيّة الذي تعرفونه وتقدّرون ما قام ويقوم به من إعداد عالي الجودة للاختصاصيين في الزراعة. أودّ أن أكشف لكم عمّا قاله لي يومًا الأب دوكرييه وقد كان المؤسّس لهذا المعهد. قال: "أودّ أن يكون هذا المعهد في إطار الجامعة كالجوهرة التي يلمع بريقها وتوزّعه على الجميع لأنّه سوف يعدّ المهندسين الاختصاصيين وإني لا أقبل إلاّ أن يعدّ أفضل المهندسن الزراعيين اليوم وغدًا. هذا المعهد يجب أن يكون في خدمة قطاع يعتاش منه الملايين من الناس في لبنان وسوريا ومصر وغيرها من البلاد، لتثمير هذه الزراعة وإعطائها حقّها ولكي تنتج أفضل المحاصيل وتعطي المزارع والمهندس والباحث حقّ اجتهادهم وتعبهم وشيئًا من ثمن عرق جبينهم. هذا المعهد أردته في البقاع ليكون طلاّبه والمتخرّجون منه أداة استراتيجيّة لتنمية هذه البلاد وهذا السهل وهذه الهضاب الخصبة". كلمات الأب دوكرييه ما زالت حيّة في الذاكرة وحيويّة في العمل اليومي من أجل عزّة الزراعة وأهميّة الزراعة في اقتصادنا الوطني.

أنتم تعرفون أيّها الأصدقاء أنّ بعض الشهادات التي تُعطى في مجال التعليم وفي لبنان هي نتيجة بعض السمسرات وهذا ما شهدناه في الأشهر الفائتة. خطّنا وموقفنا في مجال إعطاء الشهادات هو معروف لا نحيد عنه، هو أن نوزّع الشهادات على مستحقّيها وأن تكون النوعيّة والجودة العالية والمستوى الطيّب هو لقاعدة والأساس التي تمنح بموجبها الشهادة.

صحيح أنّ النوعيّة مكلفة لكن مردها هو أكثر من جيّد. لأنّنا نريد النوعيّة، ذهبنا إلى الحصول على الاعتماد الدولي لبرامجنا في الجامعة من أفضل الوكالات العالميّة وهي وكالة أكين (AQUIN) وقد حصلنا عليها في شهر آذار الماضي. لأنّنا نريد النوعيّة، ذهبت كليّة الهندسة المئويّة ومعها المعهد العالي للهندسة الزراعيّة إلى أميركا حيث طلبت الاعتماد من أهم وكالة اعتماد للهندسة وهي وكالة ABET وقد حصلت عليها منذ أشهر ومن دون أي ملاحظة. ولأنّ النوعيّة هي طريقنا وخيارنا ندعوكم للتوظيف في النوعيّة عبر اختيار الكوادر والاختصاصيين الحاملين أفضل الشهادات. مع النوعيّة الطالب هو رابح، وأنتم رابحون والجامعة رابحة والبلد رابح.

والكلمة الأخيرة هي بخصوص التضامن بين الجامعة وطلابها وعائلاتهم. صحيح أنّنا مؤسّسة خاصّة إلاّ أنّ رسالتنا وطنيّة أي أنّ هدفنا هو خدمة هذا الوطن ونموّه وصيرورته نحو الأمن والسلام وردّ الجهل إلى الوراء. تاريخنا يشهد لنا ونحن اليوم كما بالأمس وبشكل صامت نساعد الآلاف من الطلاّب على إكمال دراستهم والوصول إلى باب التخرّج عبر الالآف من المنح والمساعدات الماليّة ونحن مستمرّون بهذه الروحيّة خصوصًا لطلاّب المعهد العالي للهندسة الزراعيّة والهندسة الغذائيّة حيث في عيد الأربعين نخصّص أكثر من منحة للبارعين من المتقدّمين والمتقدّمات للسنة الأولى.

كلّ التهاني في هذه المناسبة للمشرفين على الحرم والمعهد، لمديرته الدكتورة مايا سركيس خرّاط ولجميع أعضاء الهيئة التعليميّة والإداريّة، ولزحلة والبقاع والجامعة والمعهد والتهنئة الفضلى لبلدنا لبنان.